مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

يجب عليك التقليم من أجل الحصاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

صدق الله العظيم. يُعظّم الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن شهر رمضان. الشهر الذي أُنزِل فيه القرآن ونزلت فيه البركة. وهو شهر الهداية. إنه شهر البركة للمسلمين، للناس، للجميع. إنه شهر الهداية، يقول الله عز وجل. ويُسمي نبينا الكريم ﷺ شهر رمضان شهر البركة. إن الأعمال الصالحة، الصدقات والعبادات التي تتم في هذا الشهر ثوابها من مئة إلى سبعمائة حسنة، ثمانمائة حسنة وأكثر. يقول الله عز وجل، أعطي ما أريد دون أن أذكر كم. ولكنه على الأقل مئة ضعف أكثر من غيره من الأشهر. وهو أفضل من غيره من الأشهر.

لذلك كما قلنا، أخرج الزكاة في هذا الشهر. يمكن إخراجها في أي وقت، ولكن إذا أخرجتها في رمضان، فإن الإنسان يكسب ثوابًا أكبر ولا يختلط عليه وقتها. يمكنك إخراج الزكاة في أي شهر من شهور السنة ولكن لأن هذا الشهر أفضل فلا تختلط في وقتها. "هل أخرجتها هذا الشهر أم ذاك؟" باتّباع هذا الحساب، فإنها تُخرج من رمضان إلى رمضان. الزكاة لا تُنقص المال. المال يتضاعف بالزكاة، لا تظنوا "سأكسب بأخذ شيء بغير حق". لن تكسبوا، لأنه لم يعد من حقكم. والمقصود بالنِصاب أن من حال عليه الحول لزمه إخراجه. فإن لم يُخرجه فقد إنتهك حقه.

فمثلاً إذا كبرت الأشجار قالوا "لنترك هذه الشجرة. لا نقطعها". إنهم يفعلون الأشياء حتى تثمر ثمارا كثيرة. فإذا لم تُقلّمها صغرت الثمرة أو فسدت. إذا قلّمتها، تركت نصف الشجرة الكبيرة. أما تلك الثمار التي تعطيها فإنها تخرج جميلة، تُصبح جيدة. يسهل حصادها. بل إنها تحمل ثماراً أكثر. يعتقد الناس "لقد قلّمت الشجرة، ستفقد الكثير". بينما إذا لم تُقلّمها، ستُثمر أقل. لا يمكنك الوصول إلى داخلها من الشوك. لا يمكنك الاستفادة منها. الزكاة نفس الشيء. فهي تزيد الثروة، وتجعلها بركة لأنك ستحظى برضوان الله عز وجل ورضا نبينا ﷺ. كما ستُعطي الفقراء حقهم.

لذلك، في هذا الشهر - يجب أن يُقال مقدمًا: يجب على المرء أن يتغلّب على نفسه. لا تهزمه نفسه. لا تخدعه نفسه. لا تدع الشيطان يخدعك. يقول لك الشيطان والنفس "ستُعطي هذا القدر، من أين ستكسب"؟ ناهيك عن الكسب، يخبرونك أنك تخسر. "ستخسر الكثير. أنت تدفع آلاف الليرات"، يظن الشخص أنها كثيرة. بينما إذا أعطاك الله عز وجل، فقد أعطاك ﷻ إياها لتستفيد منها. إذا لم تُعطِها، فإن الله عز وجل سيقطعها عنك أو يأخذها من مكان آخر. حفظنا الله ﷻ.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

إذا لم تُخرجها كما قلنا - ناهيك عن الزيادة والنقصان - فستخرج من مكان آخر. ستدفع عشرة أضعاف. حفظنا الله ﷻ. لن يبالوا حينها. عندما يقع الناس في مشكلة أو يحدث لهم أمر ما، فإنهم يؤدون الزكاة دون أن يرمش لهم جفن. ولكن عندما يشعرون بالراحة، وعندما يكون الأمر من الله عز وجل، بينما يقول الحمقى "سأؤديها الآن، سأؤديها لاحقًا"، فإن الأوان قد فات. "نسينا ومضى الوقت".

يجب أن نحذر من ذلك. الجميع يصومون شهر رمضان. الجميع يُصلّون. بالطبع، كما قلنا، عندما نقول "الجميع": أغلب الناس لا يُصلّون، ولا يصومون - هذا ليس مهمًا. ولكن أولئك الذين يصومون، يصعب عليهم إخراج زكاتهم. العالِم، الخوجة، الشيخ، الحاج، الحجة: الأمر صعب حتى بالنسبة لهم. لا يمكنك أن تقول إنهم يؤدونها مئة بالمئة. يجب على المرء أن يتغلّب على نفسه حتى يتمكن من العطاء. الله ﷻ يعطي وعلينا أن نُعطي، إن شاء الله. يجب أن لا ننخدع بنفسنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 آذار 2025/ 1 رمضان 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول